الباب الثاني

الدراسة العامة في الحيوانات المأمورة بقتلها

أ. تعريف الحيوان

لغة : الحيوان محركة جنس الحي ، أصله حييان، فقبلت الياء التي هي لام و واو، استكراها لتوالي اليائين لتختلف الحركات.

و الحيوان نقيض الموتان، و في القران الكريم قوله تعالى : (**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**)[1]، أي الحياة التي لا يعقبها موت[2].

قال الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الاية (**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**) أى ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها ، فكأنها في ذاتها حياة. والحيوان : مصدر حي ، وقياسه حييان ، فقلبت الياء الثانية واوا ،كما قالوا : حيوة ، في اسم رجل ، وبه سمى ما فيه حياة : حيوانا[3].

---

[1] سورة العنكبوت أية 64.

[2] أحكام الحيوان. المرجع السابع. ص. 1.

[3] أبو القاسم محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل*،(بيروت : دار الكتاب العربي،1407 ه)، ج.3 ، ص. 463 .

و يطلق الحيوان على كل ذي روح، ناطقا كان أو غير ناطق، مأخوذ من الحياة، و يستوي في لفظ (الحيوان) الواحد و الجمع، لأنه مصدر في الأصل[4].

و اصطلاحا: الحيوان الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة[5].

و نلحظ أن التعريف يشمل الإنسان، و لقد خصص استعمال مصطلح الحيوان، حتى أصبح يطلق على ما لا يعقل فقط.

ب. أنواع الحيوان

يختلف كل نوع من الحيوانات عن الأنواع الأخرى، فلكل نوع طريقة حياته الخاصة التي تتواءم مع المكان الذي يعيش فيه، الغذاء الذي يأكله. ومع ذلك يتشابه كثير من الحيوانات في أشياء معينة. فبعضها يُربى كحيوانات مدللة في المنازل، وبعضها الآخر يُربى لإنتاج اللحوم، وبعض الحيوانات وحشي (فطري). وتعيش بعض الحيوانات في البر وبعضها في الماء. ويمكن تصنيف الحيوانات بطرق عديدة أخرى، تعتمد على التشابه فيما بينها، مثل عدد الأرجل لدى كل منها. ويعد تصنيف الحيوانات حسب التشابه فيما بينها، من الطرق الجيدة المستعملة في تقسيم المملكة الحيوانية إلى مجموعات كبيرة معدودة. ولكن الدراسة العلمية للحيوانات تتطلب اهتماماً أكبر، حيث يُصنفها علماء الحيوان إلى مجموعات اعتماداً على صفاتها الجسمية الخاصة.

1. الحيوانات المستأنسة والحيوانات الوحشية

---

[4] أحكام الحيوان. المرجع السابع. ص. 1.

[5] علي بن محمد بن علي الجرجاني، *التعريفات*، (بيروت : دار الكتاب العربي، 1405هـ)، ص. 127.

صُنفت الحيوانات إلى أليفة ووحشية حسب تعاملها مع البشر. فالكلب الذي لا يَعُض ولا يهرب إذا حاول أحدٌ ملاطفته، حيوان أليف؛ وكذلك الحصان الذي لا يرفس، والقط الذي لا يخدش، والطائر الذي يجلس على يد الإنسان. أمّا الحيوانات الوحشية فهي تخشى الاقتراب من البشر. والغالبية العظمى من الحيوانات وحشية، ويمكن استئناس بعضها، ولكنها كثيراً ما تعود إلى طبيعتها مرة أخرى. وقد استؤنس عدد قليل من أنواع الحيوانات الوحشية بأعداد كبيرة، وأكثرها من الحيوانات المدللة المنزلية أو حيوانات المزارع.

2. الحيوانات البرية والحيوانات المائية

تقسم غالبية الحيوانات إلى مجموعتين كبيرتين، حسب البيئة التي تعيش فيها. فبعضها بري يعيش في البر، وبعضها الآخر مائي يعيش في الماء. وتضم الحيوانات البرية أنماطاً عدة من الحيوانات، مثل القردة العظمى والفراشات والعقبان والأفيال والخيول والحمام والعناكب. كما تضم الحيوانات المائية مخلوقات متباينة مثل الشعب المرجانية، والإسفنج بأنواعه، والمحار الحلزوني، والأسماك، والكركند (جراد البحر) والحيتان.

ويمضي بعض الحيوانات مثل اليعَّاسيب والضفادع والسرطان حدوة الحصان (السلطان الملك) والسَّمنْدر والسلاحف، جزءاً من حياته في البر وجزءاً في الماء.

ج. أنواع الحيوانات المأمورة بقتلها

1. العقرب : العَقْرَبُ واحدةُ العَقارِب من الهَوامِّ يكونُ للذكر والأُنثى بلفظ واحد والغالبُ عليه التأْنيث وقد يقال للأُنثى عَقْرَبة وعَقْرَباءُ ممدود غير مصروف والعُقْرُبانُ والعُقْرُبَّانُ الذَّكَرُ منها[6]

2. الفَأْرُ : مهموز جمع فَأْرَةٍ ابن سيده الفَأْر معروف وجمعه فِئْرانٌ وفِئَرَةٌ والأُنثى فَأْرَةٌ وقيل الفَأْرُ للذكر والأُنثى كما قالوا للذكر والأُنثى من الحمام حَمامة ابن الأَعرابي يقال لذكر الفَأْرِ الفُؤْرور[7] .

3. الكَلْبُ : كُلُّ سَبُعٍ عَقُورٍ وفي الحديث أَمَا تخافُ أَن يأْكُلَكَ كَلْبُ اللّهِ ؟ فجاءَ الأَسدُ ليلاً فاقْتَلَعَ هامَتَه من بين أَصحابه والكَلْب معروفٌ واحدُ الكِلابِ قال ابن سيده وقد غَلَبَ الكلبُ على هذا النوع النابح وربما وُصِفَ به يقال امرأَةٌ كَلْبة والجمع أَكْلُبٌ وأَكالِبُ جمع الجمع والكثير كِلابٌ وفي الصحاح الأَكالِبُ جمع أَكْلُبٍ[8] .

4. الْغُرَابُ : وسمي بذلك لسوافه .ومنه قوله تعالى " :وغرابيب سود (فاطر :27) " وهما لفظان بمعنى واحد، وجمعه غربان وأغربة وأغرب وغرابين وغرب، وكنيته أبو حاتم وأبو جحادف وأبو الجراح وأبو حفر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم وأبو غياث وأبو القعقاع وأبو المرقال. وهو أصناف :الغداف والزاغ والأكحل، وغراب الزرع والأورق والغراب الأعصم عزيز الوجود[9].

5. الحِدَأَةُ : طائر يَطِير يَصِيدُ الجِرْذان وقال بعضهم انه كان يصيد على عَهد سُلَيْمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان من أَصْيدِ الجَوارِح فانْقَطَع عنه الصَّيْد لدَعْوة سليمان الحِدَأَةُ الطائر

---

[6] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر)، ج 1، ص 624.

[7] لسان العرب، المرجع السابع. ج 5 ص 42

[8] لسان العرب، المرجع السابع. ج 1 ص 721

[9] حياة الحيوان الكبرى، المرجع السابع. ص. 127.

المعروف ولا يقال حِداءةٌ والجمع حِدَأ مكسور الأَوّل مهموز مثل حِبَرَةٍ وحِبَرٍ وعِنَبَةٍ وعِنَبٍ قال العجاج يَصِفُ الأَثافِيَّ كما تَدَانَى الحِدأُ الأُوِيُّ وحِداءُ نادرة[10] .

6. الْحَيَّاتِ : الأفعى[11] .اسم يطلق على الذكر والأنثى، فإن أردت التمييز قلت :هذا حية ذكر، وهذا حية أنثى[12] . والهاء في الحية للوحدة كدجاجة[13].

7. الوَزَغُ : دُوَيْبَّةٌ التهذيب الوَزَغُ سَوامٌّ أَبْرَصَ ابن سيده الوَزَغةُ سامٌّ أَبرصَ والجمع وَزَغٌ وأَوْزاغٌ ووِزْغانٌ ووُزْغانٌ وإِزْغانٌ على البدل أَنشد ابن الأَعرابي فلمّا تَجاذَبْنا تَفَرْقَعَ ظَهْرُهُ كما تُنْقِضُ الوِزْغانُ زُرْقاً عُيُونُها[14].

---

[10] لسان العرب، المرجع السابع. ج 1 ص 54

[11] المنجيد ص. 165.

[12] حياة الحيوان، المرجع السابع. ص. 43.

[13] فتح الباري، ج 6 ص. 348.

[14] لسان العرب، المرجع السابع. ج 8 ص 459